



في ذكرى رحيل الفريق أول محمد فوزي ، عملاق مصر الصامت (3 - 4)

بقلم : رائف محمد الويشي

25 فبراير 2012

في الحلقة الأولى من الدراسة ذكرنا الملابس التي أدت إلى قيام عبد الحكيم عامر وجماعته المسيطرين على الجيش بتجريد جمال عبد الناصر من مسؤولياته في الملف الأمني بشقيه (الشرطي والعسكري) وأنهم فرضوا عليه الملف المدني فقط ، وذكرنا أن وجودهم على قيادة الجيش قد أدى إلى نكسة 1967 .. كما ذكرنا محاصرة الشعب المصري لمنزل عبد الناصر في يومى 9 / 10 يونيه 67 ومطالبته بالعودة عن قرار التنحي ، وقد أعطى حجم هذا التفويض الشعبي لعبد الناصر الحرية في اليوم التالي لتعيين الفريق أول محمد فوزي كقائد جديد للقوات المسلحة بدلا من عبد الحكيم ..

في الحلقة الثانية ذكرنا العمليات الحربية التي قام بها جيش مصر تحت قيادة الفريق أول محمد فوزي ، فلا يمكن تقييم العمل الذي قام به هذا العملاق الصامت في تأسيس جيش مصر الحديث دون ذكر ما كان يجرى على الأرض من عمليات تعكس عمل القيادات هنا وهناك ..

في الحلقة الثالثة اليوم سنواصل الحديث عن العمليات الحربية التي قام بها الجيش المصري والذي قام بتأسيسه من الصفر الفريق أول محمد فوزي ..

*** ليلة 8 / صباح 9 نوفمبر 1969 :** قامت مدمرتين بحريتين مصريتين هما المدمرة " دمياط " بقيادة المقدم بحري ا.ح عدلي محمد عطية والمدمرة " الناصر " بقيادة المقدم بحري أ.ح عادل شراكي بالإغارة من البحر على معسكرات رمانة والتي كانت مخصصة كمراكز للتدريب والراحة ، وقد تدخلت المقاتلات ميج 21 فى طريق عودة المدمرتين والتحمت مع طائرات العدو الذي انسحب من الموقع .. كما قامت القوات البحرية بالإغارة فى نفس الوقت على عمق مواقع العدو فى سيناء بمنطقة المساعيد وعلى قصف ميناء نصراني فى شرم الشيخ ومنطقة أبو رديس وسدر واستطاعت القوات البحرية تقييد الملاحة الإسرائيلية فى البحر الأحمر وخليج العقبة ..

*** ليلة 15 / 16 نوفمبر 1969 (عملية ميناء إيلات الأولى) :** قامت قوة من الضفادع البشرية المصرية بالإغارة على ميناء إيلات أسفرت عن تدمير سفينتين حربيين لإسرائيل هما " هيدروما " و " داليا " ..

*** 16 نوفمبر 1969 :** نصبت قوة من الكتيبة 43 صاعقة كميناً نهاريًا للعدو وأثناء مرور عربة مدرعة من قواته تم تدميرها تدميراً كاملاً ، وبتفتيشها عثر على جثث 4 أفراد وكان ضمنها جثة الجنرال جافيتش قائد قطاع جنوب سيناء ..

*** ليلة 27 / 28 نوفمبر 1969 :** نسفت القوات الخاصة المصرية طريق شرم الشيخ - الطور فى منطقة جنوب سيناء، من خلال عملية إبرار بحري وجوي ، كما أغارت على بعض الأهداف فى المنطقة ..

*** ليلة 29 / 30 نوفمبر 1969 :** نسفت القوات الخاصة طريق شرم الشيخ - الطور فى منطقة جنوب سيناء ، من خلال عملية إبرار بحري وجوي، كما أغارت على بعض الأهداف فى المنطقة ..

*** ليلة 30 نوفمبر 1969 :** أغارت مجموعة من الصاعقة على موقع شمالي الشط ، أدى إلى قتل وإصابة 70 فرداً ، وتدمير ثلاث دبابات ، وعدد من الدشم ..

*** 6 ديسمبر 1969 :** أغارت سرية مشاة موقعا للعدو جنوب البلاح واحتفظت به طوال الليل بعد قتل جميع أفرادها ، إلا أن الفريق أول محمد فوزي أمر قائد الجيش بعودة القوة على الغرب ، وقد ظل العلم المصري مرفوعا على الموقع بحماية المدفعية في غرب القناة حتى وقف إطلاق النار في 8 أغسطس 1970 ..

*** 14 ديسمبر 1969 :** نصبت قوة مشاة من اللواء 117 مشاة كميناً للعدو داخل سيناء ، وشنت على عربة عسكرية إسرائيلية وقتلت 4 أفراد ، وتمكنت من أسر أول ضابط إسرائيلي في حرب الاستنزاف وهو النقيب دان أفيدان ، وقد حمله الجنود وعادوا به إلى الضفة الغربية نظرا لإصابته ..

*** 20 ديسمبر 1969 :** الرئيس عبد الناصر يتخذ قرارا من أهم قراراته ، وكان على الأغلب لتحذير الإتحاد السوفيتي من تأخر وإبطاء الدعم العسكري ، لقد عين أنور السادات نائبا له ، وهو المعروف في دوائر موسكو بالعميل المزدوج وسيء السير والسلوك ..

*** ليلة 23 / صباح 24 ديسمبر 1969 :** هبطت مروحية للعدو في غرب خليج السويس وقامت بتفكيك المحطة وذلك في عملية مطابقة لما حدث في الزعفرانة ..

(تسبب الخبراء السوفييت هذه المرة في الفشل ، لأنهم أوصوا بعدم وضع أى حراسة على الموقع ، ومن يدرى ، ربما كانت رسائل بين القوتين الأعظم في ذلك الوقت) ..

*** 25 ديسمبر 1969 :** شنت 264 طائرة إسرائيلية غارات مكثفة على كل قواعد الدفاع الجوي المصري وشملت حتى قواعد العمق ، وذلك من الثامنة صباحا وحتى الرابعة عصرا ، وبلغ عدد الطلعات 192 طلعة ألفت آلاف الأطنان ..

*** في عام 1969 تم رفع شعار قومية المعركة ،** فأرسلت ليبيا طائراتها الميراج التي تشبه ما لدى العدو وأرسلت تونس كتيبة وأرسلت الجزائر لواءين مدرعين وقات خاصة والعراق كانت له قوات مرابطة منذ النكسة ..

*** الأسبوع الأخير من ديسمبر 1969 :** أخبر الفريق أول محمد فوزي الرئيس عبد الناصر أن القوات المسلحة لن تستطيع أن تصمد في وجه الفانتوم لمدة طويلة ، وأنها في حاجة شديدة إلى صواريخ سام 3 ، وهي صواريخ متحركة وليست ثابتة كحال صواريخ سام 2 ..

*** الأسبوع الأول من يناير عام 1970 :** شن الطيران المصري غارات في عمق سيناء وخاصة بمنطقة ناكل يام غربي العريش ..

*** 6 يناير 1970 :** عقد الرئيس عبد الناصر اجتماعا موسعا للمجلس الأعلى العسكري في مساء هذا اليوم لمدة ثلاث ساعات ، وفي هذا اللقاء أعاد الفريق أول محمد فوزي ما قاله منذ أسبوعين من خطورة غارات الفانتوم ، كما أحصى نتائج الأعمال القتالية لعام 1969 وكانت ما يلي :

- قام العدو في عام 1969 بعدد 3500 طلعة جوية على قواتنا ، تمكن فيها من تدمير سرية مدفعية 37 مم + 15 مدفع ميدان + 19 مدفع مضاد للدبابات ، وبلغت خسائرنا البشرية 16 ضابطا + 150 من الرتب الأخرى ، وجرح 19 ضابطا + 299 من الرتب الأخرى ..
- أما قواتنا الجوية فقد قامت بعدد 2900 طلعة جوية ، منها 170 طلعة هجومية + 70 طلعة استطلاع + 22 طلعة اشتباك دفاعي ، وكانت خسائرنا 110 طائرة ، وخسائر العدو 130 طائرة ..

*** فجر 7 يناير 1970 :** العدو يلجأ إلى تهديد العمق الإستراتيجي لمصر ، فقد قامت طائراته باختراق حاجز الصوت فوق القاهرة محدثة فرقة شديدة لبث الرعب في سكان العاصمة والتأثير السلبي على معنويات الجيش المصري ، وشن عدة غارات على المواقع العسكرية في أنشاص والمعادى ودهشور ، وقد كانت تلك الغارة بمثابة الخط الأحمر والناقوس الكبير الذي أجبر القيادة المصرية على ضرورة التحرك الفوري ..

(أدى امتلاك العدو لطائرة الفانتوم إلى نتائج وخيمة على قدرة مصر القتالية ، فقد تمكن من إحداث ثغرة كبيرة في الدفاعات الجوية المصرية ممتدة من قطاع بورسعيد شمالا حتى الإسماعيلية في القطاع الأوسط ، ومن هذه الثغرة كانت تنفذ الفانتوم لتقصف قطاعاتنا والعمق المدني على حد سواء ، إننا نستطيع القول هنا أن الدفاع الجوي المصري قد انهار تماما ولم يعد قادرا على وقف غارات العدو) ..

*** الأسبوع الثاني من يناير 1970 :** اتخذت القيادة العسكرية المصرية قرارا بنقل الكليات العسكرية إلى ليبيا والسودان ..

*** 17 يناير 1970 :** أغار العدو بطائرة هليكوبتر على أحد مواقعنا في غرب خليج السويس ، أنزل سيارة بها مجموعة خاصة إلا أن المقاومة الشعبية تصدت له وأجبرته على الانسحاب ..

*** 21 يناير 1970 (عملية شدوان) :** كرد على غارة الضفادع البشرية المصرية على ميناء إيلات في 15 / 16 نوفمبر 1969 أغارت كتيبة مظلات وقوات جوية للعدو على جزيرة شدوان وكان بها قوة صغيرة سرية صاعقة مصرية .. استمرت المعركة ليوم ونصف وفشل المظليون الإسرائيليون في الاستيلاء على شدوان أو الوصول إلى الرادار المثبت بها وانسحبوا أمام صمود سرية الصاعقة المصرية ودعم صواريخ الدفاع الجوي والطيران بعد أن تكبدوا ثلاثين قتيلًا وجريحا وأسقطت لهم طائرتان ..

(يقول المراسل العسكري لجريدة شيكاغو نيوز جاى بوشنسكى والذي كان مصاحبا لقوات العدو برقية له إلى وكالة يونايتد برس ما يلي : " رغم أن الطائرات الإسرائيلية قصفت الجزيرة قصفا مركزا لعدة ساعات قبل الإنزال ، إلا أن القوة المصرية قاومت مقاومة باسلة ولم يكن الأمر سهلا للمهاجمين ، لقد شاهدت بطولات من الجنود المصريين لن أنساها ما حبيت " ..)

*** 22 يناير زيارة الرئيس عبد الناصر إلى موسكو :** كانت هذه الزيارة سرية وقد استغرقت ثلاثة أيام ، وفيها عقد اجتماعات موسعة مع قادة الكرملين ، وتعتبر هذه الاجتماعات من أهم الاجتماعات الدولية التي أجرتها مصر في تاريخها الحديث .. يقول الفريق أول محمد فوزى عن هذا اللقاء ما يلي :

" تعمد الرئيس عبد الناصر تصعيد المباحثات وتوتيرها لدرجة أنه هدد القادة السوفييت بترك الحكم لزميل آخر يمكنه التفاهم مع أمريكا " ..

(طلب عبد الناصر أطقم كاملة من صواريخ سام 3 الحديثة + النوع المطور من المقاتلة ميج 21 + طائرات قاذفة طويلة المدى تطال عمق إسرائيل ، ولما كانت استخدام تلك الأسلحة يستلزم وقتا لتدريب الأطقم المصرية عليها فقد طلب عبد الناصر من السوفييت بأن يرسلوا أطقم كاملة من الطيارين السوفييت ومن مقاتلي الدفاع الجوي لحماية العمق المصري حتى يتم تدريب الأطقم المصرية على تلك الأسلحة الحديثة ، وبعد فترات طويلة من النقاش الحاد وافق السوفييت على كافة الطلبات المصرية والخاصة بإرسال الأطقم البشرية السوفيتية للدفاع عن العمق المصري ، وقال بريجنيف حينها جملته المشهورة " هذه أول مرة يخرج فيها جندي سوفيتي من الاتحاد السوفيتي إلى دولة صديقة منذ الحرب العالمية الثانية " ، وبدأت بعد أسابيع طلائع القوات السوفيتية تصل إلى مصر وهي ما يلي :

- فرقة كاملة من الدفاع الجوي من صواريخ سام 3 بكافة معادته وأفراده (الفرقة 28 د. جوى) ، على أن تصل خلال شهر ..
- إرسال 3 ألوية جوية للمقاتلات ميج 21 المعدلة (95 طائرة) بكامل أطقمها من الطيارين السوفييت ن على أن تصل خلال شهر ..
- إمداد مصر بـ 50 طائرة سوخوى 9 ..
- إمداد مصر بـ 10 طائرة ميج 21 المعدلة للتدريب ..
- إمداد مصر بـ 50 موتور معدل خاص بـ الميج 21 ليحل محل الموتور السابق ..
- إمداد مصر بـ 4 جهاز رادار حديث من طراز B15 لرفع كفاءة الإنذار المبكر ..

لا بد أن نذكر أن القوات السوفيتية – خاصة الطائرات - بدأت تشترك في العمليات في منتصف مارس 1970 ، وقد رصد العدو محادثات بين الطيارين السوفييت ، هنا أخذت الغارات الإسرائيلية بالانخفاض الملحوظ ، كما لا بد أن نذكر أيضا أن المقاتلات الطويلة المدى التي طالب بها الرئيس عبد الناصر لتهديد عمق العدو لم تصل أبدا إلى أيدي المصريين وظلت كذلك حتى بدأت حرب أكتوبر (73) ..

*** 24 يناير 1970 :** رد الطيران المصري على عملية شدوان بقصف معسكر للعدو بالعريش ، وقد نتج عنه خسائر كبيرة في قواته ..

*** 25 فبراير 1970 :** تمكن كمين نهاري من قوات الجيش الثالث من التمرکز لقوات العدو في نفس الموقع المدمر في يوم 19 فبراير ، وقد نتج عن ذلك تدمير دبابة + عربتين مدرعتين + قتل وجرح 15 من أفراده ..

* **26 يناير 1970** : الرئيس عبد الناصر يجتمع مع مجلس الوزراء ليضعه في محادثات الأمس في موسكو ، ويطلب من المختصين سرعة الاستعداد في إنشاء التجهيزات الخاصة بقدم القوات السوفيتية ..

(أعطى الرئيس عبد الناصر 40 يوماً للفريق أول محمد فوزي كي تنتهي القوات المسلحة من الإنشاءات المدنية والعسكرية الخاصة بقدم القوات السوفيتية ، وكان من هذه التجهيزات ما يلي : إنشاء 150 موقعا لصواريخ سام 3 + إنشاء 150 موقعا تبادليا + إنشاء 150 موقعا هيكليا ، هذا بالإضافة إلى إنشاءات أخرى في أسلحة أخرى ، وفي اليوم الـ 39 أعطى الفريق أول محمد فوزي تمام الانتهاء من العمل) ..

* **6 فبراير 1970** (عملية ميناء إيلات الثانية) : قامت قوة من الضفادع البشرية بالإغارة على ميناء إيلات فأغرقت ناقلة الجنود " بات يام " وأصابت ناقلة المدرعات " بير شيفع " ..

* **11 فبراير 1970** : قامت قوة من الفرقة 19 مشاة بنصب كمين نهاري لقوات العدو في منطقة شمال الشط ، وقد نتج عن ذلك تدمير دبابة وثلاثة عربات وقتل 18 فرد وأسروا فردين ..

* **12 فبراير 1970** : ردت طائرات العدو على عملية شمال الشط بشن عدة غارة على مصنع أبي زعل بمنطقة حلوان وقد نتج عن ذلك القصف استشهد 70 من العاملين به ..

* **19 فبراير 1970** : تمكن كمين نهاري من مشاة الجيش الثالث من مهاجمة طابور للعدو في موقع شمال الشط ، وقد تم تدمير 3 دبابات + 3 عربة مدرعة + قتل 18 من جنوده + أسروا جنديين ..

* **الأسبوع الأخير من فبراير 1970** : القوات الإسرائيلية ترصد الحركة السريع في بناء حائط الصواريخ ، يعلن موسى ديان وزير الدفاع ما يلي : " معركتنا سنحسمها فوق سماء القاهرة ، وسنجعل الشعب المصري ينهار ولن نسمح ببناء هذا الحائط " ..

* **8 مارس 1970** : قامت القوات الخاصة البحرية بإغراق الحفار الإسرائيلي كينتج على سواحل ابيدجان بغرب أفريقيا ، وكانت إسرائيل قد استأجرت من شركة كندية لاستغلال بترول سيناء ..

* **25 مارس 1970** : تمكن كمين من اللواء 117 مشاة في منطقة شرق الدفرسوار من تدمير دبابة وعربتين نصف جنزير ، وقتل وجرح 15 فرد ..

* **8 أبريل 1970** : كمشاهدة ثانية من جانب العدو لتحقيق الرعب بين أطراف الشعب المصري شنت طائرات غارة على مدرسة بحر البقر بمحافظة الشرقية ، وقد نتج عنها استشهد 30 وجرح 50 من الأطفال ..

* **9 أبريل 1970** : عقد الرئيس عبد الناصر اجتماعا مع الفريق أول محمد فوزي ضم قادة الدفاع الجوي على الجبهة حتى رتبة قائد كتيبة ، ودار النقاش حول عمل كمانن دفاع جوي لاصطياد طائرات العدو ، وتم بنهاية الاجتماع وضع الخطط اللازمة لتحقيق هذا الهدف ..

(الكمين هنا معناه أن كتيبة الدفاع الجوي تختفي مساءً من المكان الذي يعرفه العدو عنها ، ثم تظهر فجأة نهاراً للقتال في مكان بعيد لا يتوقعه العدو ، وهذا يتطلب أن تنتقل الكتيبة بسرعة شبه جنونية من مكان إلى آخر لمفاجأة العدو ، وهي عملية شاقة جدا على الأفراد نظرا لطبيعة المعدات الثقيلة التي بحوزتها) ..

* **18 / 28 أبريل 1970** : شن الطيران المصري هجمات جوية ناجحة ولمدة أحد عشر يوماً على مواقع قيادة العدو في سيناء والتي شملت تدمير مواقع صواريخ الهوك ورادارات القوات الجوية ومناطق تجميع الدبابات ..

* **24 أبريل 1970** : نصبت كتيبتان للدفاع الجوي كميناً لعدو وأسقطت له طائرة ميراج ، ثم توالى بعد ذلك نصب الكمانن وتحقق نجاحها بنسبة 72 % ..

* **26 أبريل 1970** : عبرت الكتيبة 26 مشاة التابعة للواء الثامن بالفرقة 19 مشاة القناة بكامل معداتها إلى الضفة الشرقية ودمرت النقطة 149 وكان ذلك بمثابة تجربة عملية للعبور في أكتوبر 1973 ..

* **إجمالي غارات العدو في مارس وأبريل ضد الحائط** : كانت حصيلة الغارات الجوية على العاملين المدنيين في حائط الصواريخ في مارس 1970 يبلغ 116 طلعة ، وفي شهر أبريل 1970 بلغ 103 طلعة ، وقد نتج عن تلك الغارات استشهاد المئات من المدنيين المصريين الذين اشتركوا في بناء الحائط ..

* **1 مايو 1970** : اقتحمت الصاعقة المصرية موقعاً إسرائيلياً محصناً بالقنطرة شرق واحتفظت به ليوم كامل بعد قتل جميع عناصر العدو وكمنت هذه القوة للدوريات الإسرائيلية حيث استطاعت إحراق خسائر كبيرة في الأفراد والمعدات ..

* **15 مايو 1970 (عملية ميناء إيلات الثالثة)** : قامت قوات الضفادع البشرية المصرية بالإغارة على ناقلة المدرعات " بير شيفع " الراسية في ميناء إيلات ، لكن القوة المصرية لم تتمكن من تدميرها بسبب خطأ في توقيت التفجيرات ..

* **30 مايو 1970** : ردت مصر على عملية بحر البقر ، فقامت مجموعة من اللواء 135 مشاة تساندها عناصر من الصاعقة بنصب كمين للعدو في منطقة القنطرة / جنوب بور فؤاد ، وقد أسفر الكمين على إحراق خسائر فادحة في قواته بلغت 35 قتيل مع تدمير العديد من آلياته ، كما أسفر عن أسر أحد ضباطه ، وقد فقد العدو يومها عقله حيث قامت مدفعيته بقصف مركز لمواقعنا مستخدمة قنابل ألف رطل وهو ما أشعل القتال على طول خط القناة لمدة سبعة أيام ، وقد أطلق اليهود على هذا الكمين " كمين السبت الحزين " لفداحة خسائرهم فيه ..

* **1 يونيو / 2 يونيو 1970** : أطلقت مدفعية العدو وعلى مدى يومين كاملين نيرانها على المنطقة التي خرج منها الكمين السابق ن لكن خسائر الجيش المصري كانت محدودة للغاية بسبب استعداده لمدفعية العدو ..

* **30 يونيو / 6 يوليو 1970** : صواريخ الدفاع الجوي تسقط 18 طائرة للعدو وتأسر 5 من أفضل طياري العدو ..

(لمزيد من المعلومات نلفت النظر إلى قراءة المزيد في هذا الموضوع من خلال مقال بعنوان " حائط الصواريخ الذي كان هناك ، في ذكراه الأربعين " لكاتب الدراسة على مدونته) ..

* **1 يوليو 1970** : قام الرئيس جمال عبد الناصر بزيارة أخرى إلى موسكو ، وكانت رحلة علاجية ..

* **يوليو 1970** : تم وضع اللمسات الأخيرة على خطة عمليات القوات الجوية لتحرير سيناء والتي كانت جاهزة لتصديق القائد الأعلى للقوات المسلحة الرئيس جمال عبد الناصر عليها ..

* **19 يوليو 1969** : قدم وزير خارجية أمريكا وليم روجرز مبادرة عرفت باسمه لحل النزاع بين مصر وإسرائيل ، تضمنت المبادرة 9 نقاط ، أهم هذه النقاط هي انسحاب إسرائيل من سيناء واعتراف مصر بإسرائيل ، وإنشاء مناطق منزوعة السلاح بينهما ، وحرية الملاحة في خليج العقبة ، وقد رفضتها إسرائيل في اليوم التالي لوجود كلمة انسحاب بها ، وتجاهلتها مصر لحاجتها في تحسين الموقف العسكري أولاً ..

* **23 يوليو 1970** : الرئيس عبد الناصر يعلن في مناسبة عيد الثورة موافقة مصر على مبادرة روجرز ، كان حائط الصواريخ المصري على وشك الانتهاء ، وكانت الفجوة العسكرية مع إسرائيل تضيق يوماً بعد يوم - عندئذ قررت القيادة المصرية أنها في حاجة إلى وقفة تعبوية على الصعيدين السياسي والعسكري لالتقاط الأنفاس وتقييم الموقف ..

* **ليل 7 أغسطس 1970** : أكملت مصر بناء حائط الصواريخ والذي وصل في منتصف الليل (أي صباح 8 أغسطس) إلى حافة القناة ، وهو ما سبب كابوساً قاتلاً لإسرائيل من خلال العمليات الجوية في الأسبوع الأول من يوليو 70 ..

*** حصاد مرحلة الردع (الاستنزاف) والتي استمرت لـ 500 يوم من القتال :** ذكرت المصادر العسكرية المصرية أن جدول الأعمال القتالية على طوال مرحلة الردع كان كما يلي :

- اشتباك فردي بالبنادق الآلية : 2 إلى 13 اشتباك يومي ..
- تراشق بأسلحة الضرب الفردي : رشاش / هاون : 15 إلى 20 اشتباك يومي ..
- قصف مدفعي بحجم كتيبة / 3 كتائب مدفعية : مرة إلى مرتين يوميا ..
- إجمالي عدد الاشتباكات بالمدفعية في عام 1969 : 4000 اشتباك ..
- دوريات وكمان : 2 إلى 4 مرات كمين يومي ..
- هجوم كبير مجموعات من الجيش مرة إلى مرتين أسبوعيا ..

*** 8 أغسطس 1970 :** التزمت مصر وإسرائيل بقرار وقف إطلاق النار طبقا للاتفاقية التي أنشأها وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز ، وقد أصرت مصر على أن يكون وقفا لمدة 90 يوما ، وحاولت إسرائيل أن يكون دائما أو لمدة طويلة ، لكنها فشلت ..

*** تكونت لدى القيادة العسكرية المصرية كامل الجاهزية لبدء القتال الشامل فور انتهاء مدة الـ 90 يوما التي نص عليها قرار وقف إطلاق النار ، وكان ذلك من خلال ثلاث خطط ، وهي ما يلي :**

- **الخطة جرانيت 1 :** ملخصها هو عبور 5 فرق مشاة تدعمها المدرعات إلى سيناء ، والاحتفاظ برؤوس الكباري بعمق 10 كم ، وتقسم الجبهة إلى ثلاثة قطاعات (شمالي ووسط وجنوبي) ..
 - **الخطة جرانيت 2 :** ملخصها تطوير الخطة الأولى والوصول إلى الممرات بعمق 50 كم ..
 - **الخطة 2000 :** ملخصها الاحتفاظ باحتياطي استراتيجي غربا لمواجهة أي تسلل للعدو أثناء قيام الجيش المصري بتنفيذ الخطتين السابقتين ، ومن المثير أن تفاصيل تلك الخطة كانت تشير إلى منطقة الدفرسوار كمنطقة سيغير منها العدو لمحاصرة قواتنا) ..
- وقد صدق الرئيس عبد الناصر أثناء عودته إلى القاهرة في القطار من رحلته إلى مطروح على الخطة الأولى ، وكان حاضرا لهذا التوقيع ثلاثة من كبار المسؤولين وهم وزير الحربية الفريق أول محمد فوزي والسيد حسين الشافعي ، والسيد سامي شرف سكرتير الرئاسة ..

(كان تقديم الخطط الثلاث إلى عبد الناصر في القطار العائد من مطروح إلى القاهرة تؤكد على أن جاهزية القوات المسلحة المصرية قد وصلت إلى قمته ، وتداول الرئيس مع الفريق أول محمد فوزي حديثا مفاده أن موعد بدأ القتال الشامل سيكون في ربيع 1971 ، أي بعد انقضاء فترة الـ 90 يوما بعدة أسابيع) ..

*** 6 سبتمبر 1970 :** جمدت إسرائيل العمل بمبادرة روجرز بسبب اتهامها لمصر على خرق قواعد إطلاق النار من خلال تحريكها لقواعد صواريخ الدفاع الجوي واقتربها إلى الضفة الغربية لقناة السويس ، لكنها تعرضت لضغوط أمريكية للقبول بها مرة ثانية ..

*** 28 سبتمبر 1970 :** يلقي الرئيس عبد الناصر ربه في هذا اليوم ، مازال هذا الحدث يلقي بظلال كثيرة ، وقد اتهم أنور السادات بقتله ، ففي ظهر هذا اليوم انتهت القمة العربية في فندق هيلتون التحرير ، وذهب أنور السادات إلى المطبخ الرئاسي في الفندق وأخرج طبخ رئيس الجمهورية - محمد داود - وصنع للرئيس كوبا من القهوة (دون أن يطلب منه أحد ذلك) وقدمه له ، وفي سياق الاتهام ذاته وضع أنور السادات حبة تلقاها من أمريكا في القهوة أسرع من نبض قلب الرئيس ، وتوقف القلب الكبير عن النبض في الخامسة عصرا ..

في الحلقة القادمة سنواصل الحديث - إن شاء الله - عن الفريق أول محمد فوزي ، فإلى اللقاء

رائف محمد الويشي

سانت لويس - ميزوري - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com